هل يجب أن نتخلى عن التعلم البشري؟

للازدهار في عصر الذكاء الاصـــــطناعي، يجب علينا الاستفادة من الذكاء الاصطناعي
لتحويل نهجنا التعليمي نحو تجارب تعلم ديناميكية وقائمة على الممارسة وشخصية

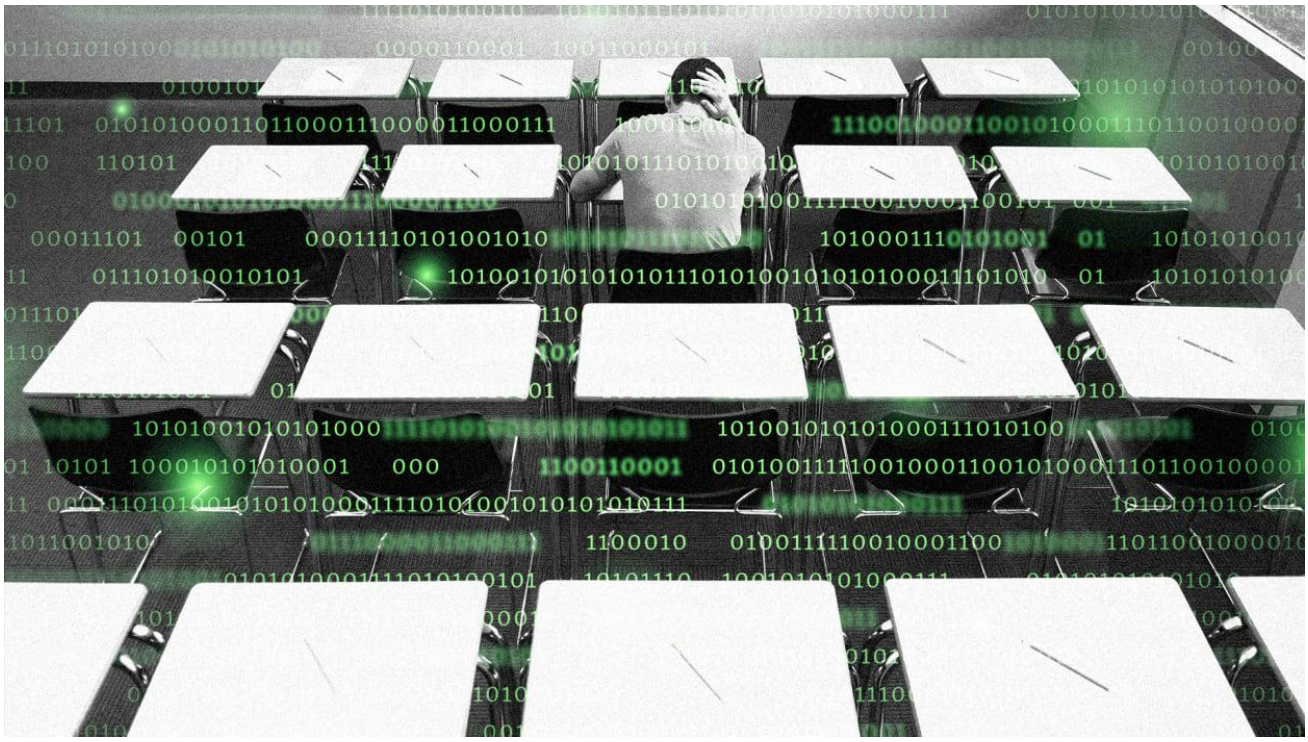

لو سألت مجموعة من طلاب الصف الرابع عما إذا كانوا يرغبون في أن يقوم ChatGPT بواجبهم المنزلي، فقد تسمع موجة من الهتافات المؤيدة. ولما لا، فإذا كان الذكاء الاصطناعي قادرًا على حل الواجبات، فلماذا الاهتمام بالتقارير المملة أو تعقيدات تقسيم الكسور؟

هذه ليست المرة الأولى التي نتعامل فيها مع هذا السؤال. باستخدام الآلات الحاسبة وأجهزة الكمبيوتر والوصول غير المحدود إلى المعلومات، ناقشنا منذ فترة طويلة المهارات التي يحتاج البشر حقًا إلى تعلمها. يجادل البعض بأنه مع استمرار الذكاء الاصطناعي في تحسين وأتمتة المزيد من المهام والوظائف، لن نحتاج بعد الآن إلى اكتساب أي مهارات أو معرفة بأنفسنا. ومع ذلك، فإن هذا النوع من التفكير مضلل، وربما يكون خطيرًا. كما أظهر التاريخ، أدى ظهور التقنيات الجديدة إلى زيادة الطلب على الأفراد ذوي المهارات العالية والتعليم العالي.

في الواقع، مع تقدم الذكاء الاصطناعي والتقنيات الأخرى، يزداد أيضًا تعقيد المهارات المطلوبة للنجاح في أسواق العمل الحديثة. بدلاً من التخلي عن التعلم البشري، يجب علينا احتضانه وتكييف أنظمتنا التعليمية لإعداد الأفراد للتحديات والفرص التي تنتظرنا. من خلال القيام بذلك، يمكننا تزويد الأجيال القادمة بالأدوات التي يحتاجونها للازدهار في عالم سريع التغير.

من الثورة الصناعية إلى عصر المعلومات

على مر التاريخ، أدت التطورات التكنولوجية باستمرار إلى زيادة الطلب على الأفراد المهرة، فضلاً عن زيادة تعقيد تلك المهارات. يمكن ملاحظة ذلك في أمثلة متعددة، من الثورة الصناعية إلى عصر المعلومات. مع تقدم التكنولوجيا، يزداد أيضًا الوقت الذي يستغرقه الأشخاص لتعلم وإتقان المهارات الضرورية.

تأمل الثورة الصناعية، عندما بدأ العمل في المصانع يحل محل العمل الزراعي في الحقول، والتي تطلب الكثير منها على الأقل بضعة أشهر من التدريب المتخصص. مع ظهور الآلات التي تعمل بالبخار وعمليات التصنيع الجديدة، احتاج

المصدر: Fast company

Saudix.org

العمال إلى تعلم كيفية تشغيل هذه الآلات المعقدة وصيانتها. وقد أدى هذا التحول إلى تطوير المدارس الفنية وبرامج التدريب المهني لتدريب الأفراد على المهارات اللازمة.

بالانتقال إلى القرنين العشرين والحادي والعشرين، أدى ظهور أجهزة الكمبيوتر والإنترنت إلى تغيير الطريقة التي نعمل بها ونعيشها، مما أدى إلى زيادة الطلب على الأفراد ذوي المهارات العالية في مجالات مثل برمجة الكمبيوتر وتحليل البيانات. غالبًا ما يتطلب تعقيد هذه المهارات سنوات من التعليم والتدريب المتخصص، بدءًا من القراءة الأساسية والكتابة في سن الخامسة، يليها العلوم والرياضيات والكفاءات الأخرى، وتنتهي بدور احترافي في سن 25 - أي ما يقرب من 20 عامًا من التحضير. بالإضافة إلى ذلك، يتعين على العمال تحديث معارفهم باستمرار لمواكبة التقنيات سريعة التطور.

الخلاصة الرئيسية من هذه الأمثلة التاريخية هي أنه كلما أصبحت التكنولوجيا أكثر تقدمًا، زادت الحاجة إلى الأفراد ذوي المهارات العالية، وكلما استغرق تعلم هذه المهارات وإتقانها وقتًا أطول. من غير المرجح أن يتغير هذا الاتجاه مع صعود الذكاء الاصطناعي. في الواقع، من المرجح أن تستمر في التسارع.

عمود القفز على وشك الارتفاع

مع استمرار تقدم الذكاء الاصطناعي، سيتم رفع مستوى التعلم البشري واكتساب المهارات إلى مستوى أعلى. إن دمج الذكاء الاصطناعي في الصناعات المختلفة سيؤدي بلا شك إلى أتمتة العديد من المهام، ولكنه سيخلق أيضًا أدوارًا جديدة وأكثر تعقيدًا وتخصصًا للبشر. ستتطلب هذه الوظائف فهمًا عميقًا لمبادئ الذكاء الاصطناعي، والاعتبارات الأخلاقية، والقدرة على العمل بسلاسة جنبًا إلى جنب مع الآلات الذكية. علاوة على ذلك، فإن الوتيرة السريعة لتطوير الذكاء الاصطناعي تعني أن المهارات المطلوبة للتفوق في هذه الأدوار الجديدة ستتطور باستمرار، مما يجعل التعلم مدى الحياة والقدرة على التكيف أكثر أهمية من أي وقت مضى.

يجب أن نضع في اعتبارنا أيضًا أنه مع التشغيل الآلي الواسع النطاق المدعوم بالذكاء الاصطناعي وإزاحة الوظائف الحالية، سيكون هناك عشرات الآلاف من الأشخاص الذين تتعرض سبل عيشهم للتهديد. كما قال جون ماينارد كينز في عام 1930، فإن كل تقدم في التكنولوجيا يتسبب في "مرحلة مؤقتة من سوء التوافق" - حتى عندما يفيد البشرية على المدى الطويل. سيحتاج العديد من عمال اليوم (قدر باحثو ماكينزي العدد بـ 375 مليونًا) إلى تعلم مهارات جديدة من أجل إيجاد فرص عمل جديدة في المستقبل.

يسلط هذا الضوء أيضًا على أهمية التعلم البشري والحاجة إلى أنظمة تعليمية قوية يمكن أن تساعد الأفراد على التكيف والازدهار في عالم يحركه الذكاء الاصطناعي. لقد رأينا أن هذا السيناريو يحدث بشكل سيء من قبل عندما قام الموظفون الساخطون في مصانع النسيج بتدمير الآلات أثناء حركة Luddite في أوائل القرن التاسع عشر، خوفًا من أن تؤدي التطورات التكنولوجية إلى تركهم عاطلين عن العمل. من الأهمية بمكان أن نتعلم من التاريخ وأن نعالج بشكل استباقي الآثار الاجتماعية والاقتصادية المحتملة لاستبدال الوظائف المدفوعة بالذكاء الاصطناعي من خلال التعليم وتنمية المهارات.

كيف نبقى ونزدهر

تحدث الباحثون في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مع المعلمين في جميع أنحاء العالم حول ما تعنيه تقنيات مثل ChatGPT للتعليم والتعلم. ماذا وجدوا؟ مهارة التفكير الناقد أصبحت الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى للطلاب - ومهارات مثل الحفظ عفا عليها الزمن بشكل أساسي.

نظرًا لأننا ندرك الأهمية المتزايدة للتعلم البشري في عصر الذكاء الاصطناعي، فمن الأهمية بمكان أن ندرك كيف يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحدث ثورة في أنظمتنا التعليمية ونهجنا في تنمية المهارات. تعتبر أساليب التعليم التقليدية المعتمدة على الفصول الدراسية والمثقلة بالمحتوى والموحدة غير مناسبة لإعداد الأفراد للمهارات المعقدة والديناميكية اللازمة في الصناعات التي يقودها الذكاء الاصطناعي سريع التطور.

للازدهار في هذا المشهد الجديد، يجب علينا الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحويل نهجنا التعليمي نحو تجارب تعلم ديناميكية وقائمة على الممارسة وشخصية. يمكن للمنصات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي تسهيل التعلم التكيفي المصمم خصيصًا لاحتياجات كل فرد، وتقديم ملاحظات في الوقت الفعلي وتسريع عملية التعلم. وهذا يمكّن الأفراد من أن يكونوا مجهزين بشكل أفضل لمواجهة تحديات سوق العمل الذي يحركه الذكاء الاصطناعي.

المصدر: Fast company

Saudix.org

علاوة على ذلك، يمكن أن يساعدنا الذكاء الاصطناعي في تحديد المهارات المستقبلية المطلوبة والتنبؤ بها، وتمكين المعلمين وصانعي السياسات من التصميم الاستباقي للمناهج والبرامج التدريبية التي من شأنها تعزيز النجاح في الاقتصاد الناشئ الذي يحركه الذكاء الاصطناعي. يعد التعاون بين المؤسسات التعليمية والشركات وصانعي السياسات أمرًا ضروريًا لضمان توافق المناهج وبرامج التدريب مع احتياجات سوق العمل المتطور الذي يحركه الذكاء الاصطناعي. من خلال العمل معًا، يمكننا زراعة ثقافة التعلم مدى الحياة والقدرة على التكيف، وإعداد الأفراد للتميز في عالم الذكاء الاصطناعي سريع التغير.

بدلاً من النظر إلى الذكاء الاصطناعي باعتباره تهديدًا للتعلم البشري، يجب علينا اغتنام الفرص التي يوفرها. من خلال تحويل أنظمتنا التعليمية، وتعزيز ثقافة التعلم المستمر، والاستفادة من الذكاء الاصطناعي كأداة لتنمية المهارات، يمكننا أن نضمن أن البشرية لا تنجو فحسب، بل تزدهر في العالم الذي يحركه الذكاء الاصطناعي. لذا، إذا كان لديك طالب بالصف الرابع في المنزل، فتأكد من استمرارهم في أداء واجباتهم المدرسية.

المصدر: Fast company